مدير عام المركز الوطني للأورام في تصريح لـ« الثورة »:

تقديم الخدمات الطبية والعلاجية لجميع المرضى مجاناً

تم توفير جميع العلاجات «الكيماوية والإشعاعية» رغم الزيادة السنوية للمرضى

أكد الدكتور نديم محمد سعيد ناجي مدير عام المركز الوطني للأورام الأستاذ المساعد في كلية الطب بجامعة صنعاء اهتمام وحرص القيادة السياسية ممثلة بفخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، في توفير وتقديم الخدمات الطبية والصحية لمرضى الأورام السرطانية في جميع أنحاء الجمهورية اليمنية مجاناً..

وأوضح الأخ مدير عام المركز الوطني للأورام في تصريح لـ(الثورة) أن المركز الوطني للأورام له دور كبير في تقديم وتوفير الأدوية ومعالجة مرضى الأورام السرطانية في اليمن مجاناً، سواء تقديم فحوصات تشخيصية أو علاجات كيماوية أو إشعاعية.. مفيداً بأنه بين الحين والآخر يوجد هناك نقص، ولكن ليس لقصور في أداء المركز، أو الطاقم الطبي أو التمريضي فيه، وليس أيضاً قصوراً من الدولة، بقدر ما هو زيادة في عدد المرضى المرتفع سنوياً، فكل سنة يزيد عدد المرضى بشكل كبير جداً، وكثير من مرضى السرطان لا يسافرون إلى خارج الوطن لغرض العلاج، ويلجأون إلى المركز.

الثورة/عبدالخالق البحري

وأشار الدكتور نديم إلى أن عدد المرضى في تزايد مستمر، فإذا رجعنا قليلا إلى الخلف نجد أن الدولة اعتمدت للمركز ٢٠٠ حالة جديدة شهرياً، وتدعمنا بمبالغ تفي لـ٢٠٠ حالة، لكن اليوم هناك ٤٥٠ حالة شهرياً جديدة.. كما أن هناك أكثر من الـ٦ آلاف حالة جديدة سنوياً، بنسبة 140% من الحالات المعتمدة سابقاً.. ومع هذا نحاول توفير العلاج، ولكن بين الحين والآخر هناك نقص في العلاج نتيجة العدد الكبير، أضف إلى ذلك نحن نقوم بتمويل المحافظات الأخرى، لكل من وحدة أورام عدن، إب، المكلا حضرموت، والحديدة.. حيث نقوم بإرسال بعض العلاجات لهذه الوحدات، أو نسلم المرضى الموجودين هناك يتم تسليمهم العلاجات الخاصة بالأورام السرطانية.. والمركز طبعاً فيه عدة وحدات، الوحدات الأساسية المرجوة في المركز والنشيطة، هي وحدة العلاج الكيماوي، ورقود المرضى بسعة ٦٥ سريراً ولا تستطيع أن تجد سريراً شاغراً على الإطلاق في المركز.. وقائمة الانتظار تصل إلى أسبوعين وثلاثة أسابيع.. الوحدة الثانية وهي وحدة العلاج بالإشعاع، تتكون من جهاز واحد يعمل حتى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل بشكل يومي، ويتم معالجة ما يقارب ١١٠ حالات يومياً.. لأن المريض لا يأخذ الجرعة مرة واحدة، وإنما المريض يأخذ العلاج بالإشعاع على مدى خمسة أو ستة أسابيع، على مدة تصل إلى الأربعة أسابيع وهذا أقل شيء،.. الوحدة الثالثة وهي وحدة الإعطاء الكيماوي، الوحدة الرابعة هي المختبر والذي صار مجهزاً ويستقبل مابين ١٥٠-٢٠٠ حالة يومياً لعمل الفحوصات اللازمة.. الوحدة الخامسة وهي وحدة الأشعة التلفزيونية ووحدة الأشعة العادية، وهذه الوحدة تستقبل مابين ٣٥-٤٠ حالة. طبعاً كل الخدمات المقدمة للمرضى مجاناً ١٠٠٪..

مختبر متكامل

وأفاد مدير عام المركز الوطني لعلاج الأورام بأنه تم الاتفاق مع صندوق تنمية أبو ظبي الإماراتية وذلك للحصول على معونة تقدر بأربعة ملايين و٨٥٠ ألف دولار، ويكاد يكون قد وصلت إلى ٩٠٪ من هذه المعونة، باقي معنا جهاز جديد للعلاج بالإشعاع، وهذا نتيجة بعض المعاملات مع اللجنة الوطنية للطاقة الذرية، والتي سيتم استكمالها قريباً وسيتم توريد الجهاز قريباً، أيضا سيكون هناك مختبر متكامل فيه كافة الفحوصات ولن نحتاج في المستقبل إلى إرسال أي فحوصات تعمل خارج المركز.. متى ما تم افتتاح المختبر الجديد..

مفيداً بأن الطب في الوقت الراهن ليس الطب قبل ٥٠ سنة.. اقصد بذلك أن تكاليف الفحوصات والعلاجات تغيرت كثيراً، إلى درجة انه لدينا جرع كيماوية تصل إلى ٣٣٠٠ دولار وتصرف شهرياً للمريض مجاناً.. وبعضها تصرف كل أسبوعين للمريض..

وهذه تعتبر عبئاً كبيراً على كاهل المركز، لذا نحن بحاجة إلى استكمال أنظمة المركز ومساعدة وزارة المالية، والجهات المعنية برفع عدد الحالات للمركز إلى رقم مقبول، ورفد المركز ببعض المخصصات المالية وذلك لتسيير المختبر الذي يكاد يكون مثل أي مختبر من المختبرات المتقدمة والنوعية في الدول الشقيقة والصديقة، لكننا بحاجة إلى ١٥ موظفاً على درجة عالية من التأهيل، حتى يستطيعوا القيام بكافة الفحوصات داخل المركز..

طبعا من ضمن الأشياء الجديدة في المركز لدينا قاعة جديدة تم بناؤها للمحاضرات تستوعب من ٨٠-١٠٠ شخص والتي ستقدم خدمة كبيرة للأعمال العلمية في المركز.. وتم وضع حجر الأساس لمشروع بناء المستشفى التخصصي للأورام في الجرداء بأمانة العاصمة بسعة ١٠٠-١٢٠ سريراً بتكلفة 814مليوناً و٤٨٩ ألفاً و٩٥٥ ريالاً على نفقة الدولة، والعمل جار فيه وإن شاء الله ستستمر الجهود لدفع المخصصات للمقاول حتى يستطيع استكمال بناء المركز لأن صنعاء بالتأكيد لا يكفيها مركز واحد، ويجب أن يكون على الأقل مركزان متخصصان في صنعاء، وأيضاً لا ننسى أن مريض الأورام يصرف مبالغ كبيرة وليس لديه الإمكانية المادية أن يعمل هذه العلاجات في القطاع الخاص لأنها مكلفة جداً.. فيجب أن نفكر من الآن في استخلاص طريقة لاستمرارية دعم المراكز حتى نستطيع أن نجعل ميزانيتهم ثابتة، ونستطيع أن نصرف المبالغ المطلوبة، لتوفير العلاجات والفحوصات الضرورية لمرضى السرطان في اليمن، لأنه لا يخفى، عليك علاج الأورام ليس مثل قبل ٥٠ سنة.. هناك علاجات تكلفنا في كل جرعة ثلاثة آلاف دولار لكل جرعة كل ٢١ يوم.. هذه مبالغ ليست بسيطة ولا يستطيع المريض أن يوفرها إلا إذا ما تم عمل آليه صحيحة لاستمرارية الدعم لمراكز الأورام، وأنا أقولها لك بصريح العبارة الدولة لن تستطيع أن تقوم لوحدها بدفع مبالغ العلاجات إذا كان هناك من لا يعاون الدولة.. ومن سيعاون الدولة يجب أن نشرع بعض الأنظمة والقوانين، مثل دخل السيجارة واستقطاع بعض الرسوم على التلفون الجوال وتعاون وتكاتف مؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، يجب أن تخرج من قوقعتها، ويجب أن تدعم المركز بشكل صريح وواضح ولا تدعم أشياء أخرى خارج المركز، ويجب أن تصب مواردها ومساعداتها إلى داخل المركز الوطني لعلاج الأورام عبر آلية تنظم هذا العمل، وليس عبر (الهوشلية)..

العلاج الوقائي

وأكد الدكتور نديم أنه يجب التفكير بالوقاية، والتوعية، ونتائج ذلك ستكون متأخرة ولكن للأجيال القادمة، وسنحد من هذه المشاكل والمعاناة التي تعاني منها أعداد كبيرة من المرضى اليمنيين، بسبب عدم الوعي والتثقيف بمخاطر العادات والظواهر السيئة في المجتمع اليمني.. يكون لدينا برنامج وطني لمكافحة الأورام، الذي يتضمن كافة أوجه علاج الأورام، ليس العلاج الكيماوي وليس العلاج الإشعاعي، ولكن أيضاً العلاج الوقائي، لأن الوقاية خير من العلاج. ولهذا يجب أن نفكر بأهمية توعية المرضى. ولكن يجب أن يكون لدينا برنامج وطني لمكافحة الأورام حتى نستطيع أن نستكمل ذلك.. والمثل العربي يقول (العقل السليم في الجسم السليم) ونحن نهيب بكافة الإخوة المواطنين أن يكونوا حريصين على صحتهم أكثر من غيرهم وليس العكس، وذلك من خلال تجنب الأشياء التي تضر بالصحة وخاصة الأشياء التي ساهمت في ارتفاع حالات الإصابة بالأورام في اليمن وبشكل مخيف، والمتمثلة بتناول (الشمة) و(البردقان) و(الشيشة) و(القات)، بالإضافة إلى المواد والمبيدات الحشرية والكيماوية في القات والخضروات والفواكه، وذلك من خلال الاستخدام غير المقنن لتلك المبيدات وخاصة المستخدمة في (القات)، بالإضافة إلى المشكلة العالمية (التدخين).. فهناك ارتفاع مخيف لنسبة المدخنين في المجتمع اليمني، وخاصة بين الفتيات وطلاب المدارس.. وكذا الحد من استخدام المعلبات قدر المستطاع، والنظر إلى العلب التي تباع في الأسواق الشعبية.

منظمات المجتمع المدني يجب أن تخرج من قوقعتها وأن تدعم جهود المركز في توفير الأدوية

الدعوة إلى تكثيف التوعية والتثقيف بمسببات الأورام كعلاج وقائي يساهم في الحد من ارتفاع حالات السرطان في اليمن

مدير المركز متحدثا للزميل المحرر